إيواء الرسول ﷺ ونصرته (أبو أيوب الأنصاري - أم سليم)

وضعية الانطلاق:

كان الرسول ﷺ القدوة المهداة للصغير والكبير، وذلك بفضل أخلاقه العالية، وكرمه وجوده على الناس، فنال بذلك لقب الصادق الأمين، ومكانة في قلوب الناس، إلا أن طائفة منهم أبانت عن الفسق والعصيان، والشتم والسب بأنواعه، لكنه ﷺ لم يؤثر فيه شيء من ذلك، لأنه وجد من نصره وأيده وآواه وآمن به، وتأسى به في أمور الدين والدنيا، خاصة الأنصار رضي الله عنهم.

- ما بعض مظاهر تأييد الرسول ﷺ ونصرته وإيوائه؟
- وما واجبي تجاه ذلك؟

أنشطة القراءة:

قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:

﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾.

[سورة الحشر، الآية: 9]

توثيق النصوص:

أ - التعريف بسورة الحشر:

سورة الحشر: مدنية، عدد آياتها 24 آية، ترتيبها 59 في المصحف الشريف، نزلت بعد «سورة البينة»، سميت بهذا الاسم لأن الله الذي حشر اليهود وجمعهم خارج المدينة هو الذي سيحشر الناس ويجمعهم يوم القيامة للحساب، تعنى هذه السورة الكريمة بجانب التشريع شأنها شأن سائر السور المدنية.

قاموس المفاهيم الأساسية:

- تبوؤوا الدار: اتخذوا المدينة المنورة مسكنا ومنزلا.
- ولا يجدون في صدورهم حاجة: غلا وحسدا
- ويؤثرون على أنفسهم: يفضلون الغير على أنفسهم.
- ولو كان بهم خصاصة: فقر وفاقة.
- ومن يوق: حماه الله.
- شح: البخل.

المضامين الأساسية للنصوص:

- ثناء الله تعالى على الصحابة لما تميزوا به من الأخلاق الفاضلة والصفات الحميدة وعلى حسن استقبالهم للنبي ﷺ وأصحابه.

تحليل محاور الدرس ومناقشتها:

I – ترحيب سكان المدينة المنورة بالرسول ﷺ:

عندما علم سكان المدينة المنورة أن الرسول ﷺ قادم إليهم مهاجرا من مكة، استبشروا خيرا وأظهروا السرور الكبير، وكانوا يخرجون في كل يوم مترقبين قدوم الرسول الكريم، وعندما قدم إليهم رحبوا به ترحيبا كبيرا وكان كل واحد منهم يريد استقباله ﷺ في بيته، إلا أن مشيئة الله عز وجل أرادت أن يستقر الرسول ﷺ في بيت الصحابي الجليل أبي أيوب الأنصاري.

II – استقبال أبي أيوب الأنصاري للرسول ﷺ:

حظي أبو أيوب الأنصاري بشرف استقبال الرسول ﷺ، وقد استقر الرسول ﷺ عند أبي أيوب مدة شهر حتى بني المسجد النبوي وحجرات زوجات الرسول ﷺ، وخلال هذه المدة حرص أبو أيوب الأنصاري وزوجته على أن يكون الرسول ﷺ في أفضل مقام، فوفروا له كل أسباب الراحة والهدوء.

III - أم سليم ونصرتها للرسول ﷺ:

ضربت أم سليم وهي الملقبة بـ «الرميصاء» أروع مثال في الإيثار والتضحية والبذل ونصرة الرسول ﷺ، فلم يكن عندها ما تهديه للرسول ﷺ، فقامت بتقديم ابنها أنس بن مالك لخدمة الرسول ﷺ، وكانت تطبخ الطعام وتقدمه للرسول الكريم، وكانت تشارك في الغزوات فتقدم العلاج والعناية للجرحى والمصابين، وقد بادلها الرسول ﷺ الإحسان، حيث إنه كان يزورها في بيتها ويصلي هناك ويدعوا لها، وقد بشرها بدخول الجنة، فكانت بذلك مثالا ونموذجا للمسلمة التي أحبت الإسلام وضحت بأغلى ما عندها من أجل نصرته ونصرة نبي الإسلام.

الدروس والعبر:

- ✓ للصحابة رضوان الله عليهم هم الأنموذج والمثل الأعلى في محبة النبي ﷺ ونصرته.
- ✓ الحرص على صفة الكرم والتضحية وتوقير الجار واحترام الكبير.
- ✓ نصرة النبي ﷺ اليوم بإتباع سنته والتحلي بما حث عليه من مكارم الأخلاق.
- ✓ محبة النبي ﷺ تقتضي الإكثار من الصلاة عليه ودراسة سيرته.